مجلة رؤى في الآداب والعلوم الإنسانية
ISSN/2716-8417 *رقم الإيداع الوطني 2020/09
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/725

طرق الوقاية من الأوبئة من منظور إسلامي، وباء كرونا –أنموذجا-

Methods of preventing epidemics from an Islamic perspective, and the Corona epidemic as a model

المعطيات	المؤلف الأول	المؤلف الثاني	المؤلف الثالث
الاسم واللقب	عبد القادر بن التواتي		
الدرجة العلمية	أستاذ		
مخبر الانتماء	مخبر اللسانيات التقابلية وخصائص اللغات		
جامعة الانتماء	جامعة عمار ثليجي الأغواط		
البلد	الجزائر		
البريد الإلكتروني	1967amel@live.com		
الاسم واللقب والبريد الإلكتروني للمؤلف المرسل	أ.د عبد القادر بن التواتي 1967amel@live.com		

الملخص باللغة العربية	
الملخص	إنepidemic - purity - hygiene - return to God الطّهارة والنّظافة ومجاهدة النّفس الأمارة بالسّوء،والامتثال للواجب، وهو الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ضمانة للقضاء

	على هذا الوباء، ومعنى الرجوع للحق، أن يصحّح المسلم علاقته بربّه ، فيصلح ما فسد منها نتيجة إهمال أو تأثير لأهل الرذيلة ليمارسوا الفساد، وهذا من شأنه أن يلوّث البيئة العامة وينشر الوباء الأخلاقي الفاتك في المجتمع، مما يعسّر مهمة المصلحين، ويجعلهم يقفون أحياناً عاجزين عن مقاومة تيار الانحلال. **والمجتمع الذي تظهر فيه الأوساخ الجسدية والفكرية من المنكرات، يتعرض لهزات لعواصف لا يعلم مداها إلا الله، ولهذا قيل: إن المنكر إذا خفي، لم يضر إلا صاحبه، أما إذا أعلن، فإنه يضر الخاصة والعامة، وكورونا خير دليل**
الكلمات المفتاحية:	**الوباء- الطهارة – النظافة – الرجوع إلى الله**
الملخص باللغة الأجنبية	
ABSTRACT:	Purity, cleanliness, striving against the self that commands evil, and complying with duty, which is enjoining good and forbidding evil, is a guarantee to eradicate this epidemic, and the meaning of returning to the truth is that a Muslim corrects his relationship with his Lord, and repairs what has been corrupted as a

	result of neglect or influence of the people of vice to practice corruption, and this would lead to It pollutes the general environment and spreads the deadly moral epidemic in society, which makes the task of reformers difficult, and makes them sometimes stand unable to resist the tide of decay. And the society in which the physical and intellectual dirt of evils appear, is exposed to the tremors of storms whose extent only God knows, and for this it was said: If the evil is hidden, it only harms its owner, but if it is announced, it harms the private and the public, and Corona is the best evidence
Key Words:	epidemic - purity - hygiene - return to God

مقدمة

الإنسان أكرم مخلوق خلقه الله، وسخّر له ما في السّماء والأرض جميعا لخدمته لقوله تعالى: (وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا)الاسراء (70) والغاية من التكريم

الإلهي للإنسان بأن يكون خليفة له في الأرض قال تعالى:(وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً.....)البقرة(30)،وحتى لا يضيع الإنسان في الدنيا بجهل وسوء تقدير فقد وجّهه وأرشده برسائل سماوية تبين له وتحفظه من المهالك والانزلاق في متاهات الفساد والعربدة والتكبر والتجبر، هذه الرسائل السماوية وصلت عبر الأنبياء والرّسل المبشرة ، وكان آخرها القرآن الكريم وآخر الأنبياء والرسل سيدنا وحبيبنا محمد صلى الله عليه وسلم .

وقد بيّن لنا القرآن الكريم كلام الله -عزّ وجل-كيف تعامل الإنسان مع رسائل الله – عزّ وجل- ومع أنبيائه عليهم وعلى رسولنا الصلاة والسلام، ولسنا بصدد الحديث عن ذلك فهي موجودة في القصص القرآني وغيره من السّور، وشرحها العلماء الأجلاء بما يفي بالغرض، لكن الذي يهمنا هو الوقوف على المقاصد التي نجدها في القرن الكريم، والتي تحقق الاتزان الوجودي والخلافة الحقة كما يريدها المولى –عزّ وجل-

إن الإنسان بوصفه مخلوق من طين ومن روح إلهية ، يحتاج إلى من ينظّم أمور حياته بفعل ما ينفعه وتجنب ما يضره، وفي القرآن نجد أمرين اثنين هما (افعل ولا تفعل)، وإذا خالف الإنسان ذلك وقع في المحظور، ولعل القرآن الكريم بيّن لنا أول محظور وقع فيه عندما نهى الله سيدنا أدام من التقرب من الشجرة، لكنه خالف أمر ربه وأكل منها قال تعالى : وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ)اسكن هذا أمر، والمقصود به هنا الامتنان بالتّمكين والتخويل (ولا تقربا هذه الشجرة) ب (لا) وهي في عرف جميع النحاة قديمهم وحديثهم تفيد النهي المطلق للحدث أي الفعل، والآية الكريمة تبين كيف خالف الإنسان أمر ربه، وكيف عوقب على مخالفته قال تعالى: (قُلْنَا اهْبِطُوا مِنْهَا جَمِيعًا فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَنْ تَبِعَ هُدَايَ فَلا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ ۝ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُوْلَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ)(سورة البقرة:38، 39). قال الله -تبارك وتعالى- لهم: اهبطوا من الجنة جميعًا، وسيأتيكم وذريتكم المُتعاقبة: ما فيه هديتكم إلى الحق، فمن عمل بذلك فلا خوف عليهم فيما يستقبلون من أمر الآخرة، ولا هم يحزنون على ما فاتهم من أمور الدنيا.

ومن هنا كانت بداية الهدى من الله عبر كتبه ورسله ، وآخرها هدي محمد صلى الله عليه وسلم بما جاء في القرآن من توضيح وتبين شاملين لكل ما يحتاجه الإنسان في الحياة الدنيا حتى لا يزيغ ولا ينحرف ، وبسنة رسوله -صلى الله عليه وسلم التي تكمل وتشرح وتبين ما ورد في القرآن الكريم.

وإني أقف مرارا على حقيقة وإن كانت بسيطة، إلا أنها تحمل معاني عظيمة وهي لما يمرض الإنسان ويذهب لطبيب ما ويوصف له مجموعة من الأدوية في كل علبة منها ورقة تتضمن تركيبته ثم دواعي الاستعمال وأوقاته وموانع الاستعمال وغيرها من التفصيلات المهمة وجب إتباعها بدقّة حتى يضمن فعاليته وبالتالي الشفاء من الله –عزّ وجل- فأقول أليس القرآن الكريم وثيقة للإنسان تتضمن ما يحقق له الشفاء من الأمراض كلها الجسمانية والنفسية والعقلية ، إن هو اتبعها بدقّة وعلم ؟

- إشكالية البحث:

هناك تساؤلات يفرضها الواقع، وأكثر ما يفرضها اليوم ونحن نعيش البلاء والوباء (كوفيد19) او (كورونا) أو (دلتا) الذي طال أمده، واشتد فتكه بالناس جميعا من مسلمين وغير مسلمين، وكيف يمرض المسلمون ، ووسائل الشفاء والنجاة بين أيديهم؟

- أهداف البحث:

يهدف البحث إلى إبراز أسباب ظهور الأمراض المختلفة، خاصة الأوبئة التي تحدث ضررا كبيرا، وتخلف وفيات بالملايين، فمن المتسبب فيها ؟ بدون شك الإنسان عندما يكونوا جانبه الروحي شاغرا، يترتب عنه فساد في النّفس والمحيط البيئي، وانحراف كبير يؤدي إلى انتشار الأمراض بما فيها الفيروسات القاتلة، التي تنشأ في هذه البيئة الفاسدة .

- نتائج البحث: النتائج التي توصل إليها البحث هي:

1-الوباء و غيره من الأمراض هي بسبب انحراف الإنسان عن القوانين الإلهية التي بينها في محكم التنزيل ، ولا نجاة في الدنيا إلا بالرجوع إلى الله، واستدرار رحمته.

2-الاجتهاد في طلب العلم، لأن بالعلم وحده ندرك حقيقة الوجود ، والغاية من وجودنا.بأن الله لم يخلقنا عبثا ولم يتركنا هملا.

3-النظافة الباطنية والجسدية، ونظافة المحيط من شروط الإيمان، ومن صفات المسلم، والمسلم أولى الناس جميعا بالنظافة والطهارة بمختلف أشكالها.

4-لو سار المسلمون على نهج محمد صلى الله عليه وسلم لسلموا، وكانوا قدوة لغيرهم .

تمهيد

الإسلام دين الله الذي ارتضاه لعباده عامة دون استثناء، فهو دين عالمي وليس لأمة دون غيرها من الأمم، أو لجماعة دون غيرها من الجماعات ، ولما كان من الخالق الذي خلق الإنسان والحيوان والجماد وكل شيء في الوجود من قبل ومن بعد ، المتفرد بالأولوهية ، عالم الغيب والسّماوات والأرض ، فإنه أدرى بأحوال الوجود من بدايته إلى نهايته، و أعلم بأحوال الناس وما يصيبهم، فما أصبهم من خير فمن الله وما أصابهم من شر فبما كسبت أيديهم، فهذه مسلمة ينبغي اعتقادها وهي أن الخير من الله والشر من النفس الأمارة بالسوء ، فما خلقنا ليتعبنا أو ليعذبنا دون جريرة ،وإنما العذاب عقاب لجرم يرتكب وظلم يقع من الإنسان .

- الإنسان والوباء.

تعريف الوباء : (وباء) هو اسم و(الوباء): كل مرض شديد العدوى سريع الانتشار من مكان يصيب الإنسان، عرفت البشرية مجموعة من الأوبئة منها: الطاعون والكوليرى، والأنفلونزة الاسبانية .

1-جائحة إنفلونزا1918 أو ما يعرف بالإنفلونزا الأسبانية أو الوافدة الإسبانيولية جائحة إنفلونزا قاتلة انتشرت في أعقاب الحرب العالمية الأولى في أوروبا والعالم وخلفت ملايين القتلى، وتسبب بهذه الجائحة نوع خبيث ومدمر من فيروس الإنفلونزا(أ) من نوع فيروس الإنفلونزا(أ) .H1N1. وتميز الفيروس بسرعة العدوى حيث تقدر الإحصائيات الحديثة أن حوالي 500 مليون شخص أصيبوا بالعدوى وأظهروا علامات أكلينيكية واضحة، وما بين 50 إلى 100 مليون شخصا توفوا جراء الإصابة بالمرض أي ما يعادل ضعف المتوفيين في الحرب العالمية الأولى .الغالبية العظمى من ضحايا هذا الوباء كانوا من البالغين واليافعين الأصحاء بعكس ما يحصل عادة من أن يستهدف الوباء كبار السن والأطفال والأشخاص المرضى أو ضعيفي المناعة.تسببت الأمراض المعدية في الحد من

متوسط العمر المتوقع في أوائل القرن العشرين، ولكن متوسط العمر المتوقع في الولايات المتحدة انخفض بنحو 12 عامًا في السنة الأولى للوباء. تقتل معظم حالات تفشي الإنفلونزا بشكل غير متناسب الصغار جدًا والكبار جدًا، مع ارتفاع معدل النجاة لما بين العمرين، لكن وباء الإنفلونزا الإسبانية أدى إلى معدل وفيات أعلى من المتوقع عند الشباب البالغين.

2- الطاعون هو من الأمراض المعدية القاتلة التي يسببها إنتروبكتريسا يرسينية ، الذي سمي على اسم عالم البكتيريا الفرنسي السويسري أكسندر يرسن حتى يونيو 2007، كان الطاعون واحدا من الأمراض الوبائية الثلاثة الواجب الإبلاغ عنها على وجه التحديد إلى منظمة الصحة العالمية) الاثنان الآخران تحديدا هما الكوليرا والحمى الصفراء اعتمادا على الالتهاب في الرئتين، أو الظروف الصحية، يمكن أن ينتشر الطاعون في الهواء، عن طريق الاتصال المباشر، أو عن طريق الطعام أو المواد الملوثة غير المطبوخة جيدا . أعراض الطاعون تعتمد على المناطق حيث تتركز الإصابة في كل شخص : الطاعون الديلي في الغدد الليمفاوية، الطاعون إنتان الدم- في الأوعية الدموية، الطاعون الئوي في الرئتين، والحنجرة. ومن الممكن علاجها إذا اكتشفت في وقت مبكر. الطاعون لا يزال داء متواطنا في بعض أجزاء من العالم(https://ar.wikipedia.org/wiki).

وحتى لا أطيل في نقل أنواع الأوبئة التي عرفها الإنسان، فإنها موجودة بشكل موسع في مواقع (وكيبيديا) الانترنت، وفيها من التحليلات العلمية (الأسباب والمظاهر ونتائج والعلاج) وغيرها مما حوت الموسوعات العلمية والاكتشافات العلمية .

- المسلمون والوباء.

حدثت عدة أوبئة وأمراض جماعية عبر التاريخ الإسلامي، وفي مختلف دوله وأمصاره وأصقاعه، إلا أن أبرزها وأكثرها شهرةً وتأثيراً هي:

- طاعون عمواس (18 هـ/ 693م).
- طاعون الجارف (69هـ/ 688م).
- طاعون الفتيات أو الأشراف (87 هـ/ 705م).
- طاعون مسلم بن قتيبة (131 هـ/ 748م).
- الأوبئة والطواعين في العصر العباسي والمملوكي والأيوبي في المشرق الإسلامي.

- **الأوبئة والطواعين في المغرب الإسلامي.**

أما طاعون عمواس فحدث في زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وذلك أنه في العام الثامن عشر من الهجرة وقع شيءٌ فظيعٌ مروِّعٌ، وقد سمِّي بطاعون عِمَواس نسبة إلى بلدةٍ صغيرة، يقال لها: عِمَواس، وهي: بين القدس، والرَّملة؛ لأنَّها كانت أول ما نجم الدَّاء بها، ثمَّ انتشر في الشَّام منها، فنسب إليها، وكان حصول الطَّاعون في ذلك الوقت بعد المعارك الطَّاحنة بين المسلمين والروم، وكثرة القتلى، وتعفُّن الجو، وفساده بتلك الجثث أمراً طبيعياً، قدَّره الله لحكمةٍ أرادها. فكانت شدَّته بالشَّام، فهلك به خلقٌ كثيرٌ، منهم: أبو عبيدة بن الجرّاح، وهو أمير النَّاس، ومعاذ بن جبل، ويزيد بن أبي سفيان، والحارث بن هشام، وقيل: استشهد باليرموك، وسهيل بن عمرو، وعتبة بن سهيل، وأشراف النَّاس (الصلابي،2005، ص231).

حدث الطاعون الجارف في البصرة سنة 69هـ، في زمن عبد الله بن الزبير (رضي الله عنه)، وسمي بالجارف لكثرة من مات فيه، فقد اجترف الموت فيه الناس اجترافاً كالسيل، واستمر ثلاثة أيام فقط (فاضل،2011 ص104). وفي عام 87هـ وقع طاعون في العراق وبلاد الشام، سمي بطاعون الفتيات لأنه وقع بالنساء والعذارى أولاً، فوقع بالنساء قبل الرجال، بينما سماه البعض بطاعون الأشراف لكثرة ما توفي فيه من أشراف القوم وأكابرهم (فاضل،2011، ص105). وكان آخر ما حدث من الطواعين في العصر الأموي هو طاعون مسلم بن قتيبة في سنة 131هـ، والذي سمي باسم أول من مات به، وقد وقع هذا الطاعون في البصرة واستمر لثلاثة أشهر، واشتد في رمضان حيث كان يحصى في بعض الأيام ألف جنازة أو يزيد (فاضل،2011، 106).

وتحدث ابن كثير أنه عندما اجتاح المغول بغداد ودمروها في سنة 656هـ/ 1258م: "تعطلت المساجد والجماعات والجمعات مدة شهور ببغداد، ولما انقضى الأمر المقدر وانقضت الأربعون يوماً بقيت بغداد خاوية على عروشها ليس بها أحد إلا الشاذ من الناس، والقتلى في الطرقات كأنها التلول، وقد سقط عليهم المطر فتغيرت صورهم وأنتنت من جيفهم البلد، وتغير الهواء فحصل بسببه الوباء الشديد حتى تعدى وسرى في الهواء إلى بلاد الشام، فمات خلق كثير من تغير الجو

وفساد الريح، فاجتمع على الناس الغلاء والوباء والفناء والطعن والطاعون، فإنا لله وإنا إليه راجعون". (ابن كثير، ج13، 203).

وفي العصر المملوكي، فقد تعرضت بلاد الشام لطاعون اجتاح معظم مناطقها في عام 748هـ، وقد أطلق عليه اسم "الطاعون الأعظم" لسعة انتشاره وشدة فتكه. وأفنى هذا الطاعون سكان مدن حلب ودمشق والقدس والسواحل. كما انتشر في حلب داء اسمه "الفناء العظيم" في عام 795هـ، وقد حصد بحصيلته النهائية 150 ألف شخص من حلب وقراها (الطراونة،2010، 47-48).

أما المغرب العربي، فمر بتاريخه في كثير من الأوبئة والمجاعات والجفاف في عصر المرابطين والموحدين والمرنيين وحتى الفترة الحديث، ولعل من أهمها طاعون عام 571هـ، الذي انتشر في بلاد المغرب والأندلس ويعتبر أهم طاعون عرفه عصر الموحدين، فقد كان له نتائج كارثية ولم يسلم منه أحد حتى أن أربعة أمراء من إخوة الخليفة يوسف بن يعقوب ماتوا فيه، بينما كان يموت بسببه ما بين 100 و190 من عامة الناس في اليوم الواحد (بن مليح، 2002، 124). وقد حدث في المغرب طاعون عام 1798م، والذي انتقل بالعدوى من التجار الذين حملوه معهم من الاسكندرية إلى تونس فالجزائر فالمغرب، وقد تفشى الطاعون في فاس ومكناس ووصل إلى الرباط، فكان يخلف 130 ضحية في اليوم (البزاز،1992، ص92).

كما أورد ابن عذاري المراكشي في سياق التأريخ لحوادث الأوبئة في الأندلس في أواخر القرن الخامس الهجري/ الحادي عشر الميلادي أنه عام 498هـ/ 1105م تناهى القحط في بلاد الأندلس والعدوة حتى أيقن الناس بالهلاك"، ولا شك أن ما أعقب كارثة القحط من مضاعفات سكانية واقتصادية بالمغرب والأندلس، كان بمثابة الشرارة المهددة لسلسة من الكوارث الطبيعية المتلاحقة. وكلما حدث اضطراب مناخي كان يدل في ذهنية إنسان تلك المرحلة على ظروف معيشية ونفسية وصحية أصعب، وفي نفس تلك الفترة أصيب المغرب والأندلس بسلسلة من القحوط والمجاعات في الربع الأول من القرن السادس الهجري/ الثاني عشر الميلادي، حيث اجتاح جفاف شديد مدينتي فاس وغرناطة عام 524 هـ/ 1130م، وفي عام 526هـ/ 1132م اشتدت المجاعة والوباء بالناس في قرطبة، وكثر الموتى وبلغ مد القمح خمسة عشر ديناراً. واستمرت موجات الكوارث الطبيعية في العدوتين

(الأندلس والمغرب) وخاصة في فترات المواجهة العسكرية وذلك في تناوب مستمر (البياض، 2008، 19-22).

عرف المسلمون أنوعا من الأوبئة عبر تاريخهم ، وما يهمنا هو كيف تعاملوا معها وما الأحكام الشّرعية المترتبة عنها،قيل اختلف المسلمون في أمر الوباء ووجوب الوقاية منه، وربما كانت حادثة سيدنا عمر بن الخطاب لما قدم الشام و كان الوباء قد انتشر دليلا على وجوب الوقاية وتجنب المهلكة قال مالك : عن ابن شهاب عن عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب عن عبد الله بن عبد الله بن الحارث بن نوفل عن عبد الله بن عباس :أن عمر بن الخطاب خرج إلى الشام حتى إذا كان بسرغ لقيه أمراء الأجناد أبو عبيدة بن الجراح وأصحابه فأخبروه أن الوباء قد وقع بأرض الشام قال بن عباس فقال عمر بن الخطاب ادع لي المهاجرين الأولين فدعاهم فاستشارهم وأخبرهم إن الوباء قد وقع بالشام فاختلفوا فقال بعضهم قد خرجت لأمر ولا نرى أن ترجع عنه وقال بعضهم معك بقية الناس وأصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم ولا نرى أن تقدمهم على هذا الوباء فقال عمر ارتفعوا عني ثم قال ادع لي الأنصار فدعوتهم فاستشارهم فسلكوا سبيل المهاجرين واختلفوا كاختلافهم فقال ارتفعوا عني ثم قال ادع لي من كان ها هنا من مشيخة قريش من مهاجرة الفتح فدعوتهم فلم يختلف عليه منهم اثنان فقالوا نرى أن ترجع بالناس ولا تقدمهم على هذا الوباء فنادى عمر في الناس إني مصبح على ظهر فأصبحوا عليه فقال أبو عبيدة أفرارا من قدر الله فقال عمر لو غيرك قالها يا أبا عبيدة نعم نفر من قدر الله إلى قدر الله أرأيت لو كان لك إبل فهبطت واديا له عدوتان إحداهما مخصبة والأخرى جدبة أليس إن رعيت الخصبة رعيتها بقدر الله وان رعيت الجدبة رعيتها بقدر الله فجاء عبد الرحمن بن عوف وكان غائبا في بعض حاجته فقال ان عندي من هذا علما سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول إذا سمعتم به بأرض فلا تقدموا عليه وإذا وقع بأرض وأنتم بها فلا تخرجوا فرارا منه قال فحمد الله عمر ثم انصرف(مالك 1971 ج2 ص894) من وفي نص آخر يشرح حقيقة الطاعون والحكم الشّرعي في البلد إذا ظهر بامتناع الخروج من البلد إن كانوا بداخله، وامتناع الدخول إن كانوا خارجه.بنص حديث رسول الله - صلى الله عليه وسلم- وحدثني عن مالك عن محمد بن المنكدر وعن سالم بن أبي النضر مولى عمر

بن عبيد الله عن عامر بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه انه سمعه يسأل أسامة بن زيد ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه و سلم في الطاعون فقال أسامة قال رسول الله صلى الله عليه و سلم :الطاعون رجز أرسل على طائفة من بني إسرائيل أو على من كان قبلكم فإذا سمعتم به بأرض فلا تدخلوا عليه وإذا وقع بأرض وأنتم بها فلا تخرجوا فرارا منه قال مالك قال أبو النضر لا يخرجكم إلا فرارا منه(مالك 1971ج2 ص896) وهذا ما سمي عندنا اليوم من مصطلحات مستحدثة (الحجر الصحي) ، فالسلطات تصدر أوامرها بعدم الخروج والتّجمع .

- وباء (كوفيد19)(كورونا)(سايرز)

فيروسات كورونا هي مجموعة من الفيروسات التي يمكنها أن تسبب أمراضًا مثل الزكام والالتهاب التنفسي الحاد الوخيم (السارز) ومتلازمة الشرق الأوسط التنفسية (ميرز). تم اكتشاف نوع جديد من فيروسات كورونا بعد أن تم التعرف عليه كمسبب لانتشار أحد الأمراض التي بدأت في الصين في 2019.

يُعرف الفيروس الآن باسم "فيروس المتلازمة التنفسية الحادة الوخيمة كورونا 2"، ويُرمز إليه بـ SARS-CoV-2. ويسمى المرض الناتج عنه مرض فيروس كورونا 2019 (كوفيد 19). في آذار/مارس 2020، أعلنت منظمة الصحة العالمية (WHO) أنها صنّفت وباء كوفيد 19 كجائحة.

أعراض المرض: د تظهر مؤشرات مرض فيروس كورونا المستجد (كوفيد-19) وأعراضه بعد يومين إلى 14 يومًا من التعرُّض له. ويُطلق على فترة ما بعد التعرض للفيروس وقبل ظهور الأعراض اسم فترة الحضانة. قد تتضمن مؤشرات المرض والأعراض الشائعة ما يلي:

- الحُمَّى
- السعال
- الشعور بالتعب

وقد تشمل أعراض كوفيد-19 المبكرة فقدان حاسة التذوق أو الشم.

وتشمل الأعراض الأخرى للمرض ما يلي:

- ضيق النفس أو صعوبة في التنفس
- آلام في العضلات

- القشعريرة
- التهاب الحلق
- سيلان الأنف
- الصداع
- ألم في الصدر
- احمرار العين (التهاب المُلتحِمة)
- الغثيان
- القيء
- الإسهال
- الطفح الجلدي(https://www.mayoclinic.org/ar/diseases-conditions/coronavirus/symptoms-causes/syc-20479963)

هذه المعلومات حول الأوبئة التي ظهرت منذ القديم إلى الوباء الذي مازالت البشرية تعاني اليوم منه وهو كورونا أو سايرز أو ما أطلق عليه من تسميات ، وكما ذكرت آنفا كل المعلومات عنه مبثوثة في المواقع العلمية لمن أراد الرجوع إليها.

- وصايا الإسلام لمواجهة الوباء.

قبل عرض وصايا الإسلام لمواجهة الوباء كيفما كان هذا الوباء كورونا أو سايرز أو الطاعون أو غيرها من الأوبئة التي ستعرفهما البشرية مستقبلا لا محالة، لابد من تأكيد أن هناك مسلمتين ذكرتهما آنفا، وها أنا ذا أعيدهما لتكون الصورة واضحة:

1- الخير من الله والشّر من الإنسان.

إذ هناك من يدعي أن الوباء عقاب من الله، لأن البشرية حادت وانحرفت كثيرا عن الصواب ، وهذا كله صحيح، إن البشرية بما فيها العالم الإسلامي قد حاد عن الصّواب، وانتشرت في مجتمعاته الانحرافات بشتى أشكالها، حتى أن الناظر ينتابه الشّك بأن هذا أو ذاك مجتمع مسلم، ولولا الفئة الصالحة من الشاكرين لنعم الله، والمحافظين لتعاليم دينه لقلنا ليس هناك إسلام فهم وباقي المجتمعات الغربية سواء .والوباء ليس عقابا من الله بل بما كسبت أيدينا، بمعنى أنه من الإنسان المنحرف.

فالله الرحيم اللطيف الكريم الجواد .....جلّ شأنه وعلا قدره، رحيم بعباده، ودلائل الرّحمة تظهر في كل حين.فهاهي معاصي الإنسان صاعدة كل لحظة، تقابلها رحمات الله نازلة دون توقف، غيث يعم الأرجاء، شمس تضيئ الكون ، هواء نقي ، وفي أنفسنا من بصر وسمع وعقل وأعضاء تعمل دون توقف وليس للإنسان قدرة ولا دخل في عملها كالقلب الذي يشتغل ليلا ونهارا، والله قادر علينا إنما أمره أن يقول له كن فيكون .ولكن رحمته وكريم عفوه ، يابن أدام إن الله يغفر الذنوب ولو كنت مثل زبد البحر

ألا نجد في أحاديث رسول ما يبيّن هذه الرحمة، ما روي عن عمر بن الخطاب قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن الله ليستحي أن يعذب ذا شيبة في الإسلام. ثم بكى الرسول عليه الصلاة والسلام , فقيل له:ما يبكيك يا رسول الله؟ قال أبكي ممن يستحي الله منه وهو لا يستحي من الله- (وهذا الأثر رواه أحمد في كتاب الزهد وذكره ابن الجوزي في الموضوعات,ورواه البيهقي من حديث أنس مرفوعا بلفظ : يقول الله: إني لأستحي من عبدي وأمتي يشيبان في الإسلام ثم أعذبهما .وقد اورد العجلوني أثرا آخر قريبا منه في كشف الخفاء ومزيل الإلباس فيما اشتهر من الحديث على ألسنة الناس وهو :إن الله يستحي أن يعذب شيبة شابت في الإسلام ثم قال عقبه: هكذا ذكره الغزالي في الدرة الفاخرة,ورواه السيوطي في الجامع الكبير عن ابن النجار بسند ضعيف بلفظين آخرين أحدهما :إن الله ليستحي من عبده وأمته يشيبان في الإسلام يعذبهما . ثانيهما :إن الله عز وجل يستحيي من ذي الشيبة إذا كان مسددا كروما للسنة أن يسأله فلا يعطه) .والله قادر عليه وعلينا في أي لحظة وحين .ولكن رحمته وسعت كل شيء.

2- الشّر هو نتيجة انحرفنا عن الضوابط القرآنية.

إن الإسلام هو الوصفة الطّبية التي مكّن الله بها الإنسان عبر رسله، وآخرها القرآن الكريم عن طريق حبيبنا وقائدنا محمد هذا القرآن الذي نجد فيه (افعل)(ولا تفعل) يعني أمر ونهي ، أمر فيه الخير كله ونهي فيه الشّر والعاقبة السّيئة، فالقرآن أمرنا أن نلتزم بما يفيدنا ويدرّ علينا الخير والنجاة من الأدران والأمراض والأوبئة ، فكرونا أو كوفيد أو سايرز أو سميه كما شئت هو نتيجة

الانحراف وعدم تطبيق وصايا الله - عزّ وجل - في محكم تنزيله ووصايا رسوله- صلى الله عليه وسلم – في سننه .

- وصايا الله ورسوله ضد الوباء.

1- المكوث في البيت عند الوباء (الحجر الصحي)

كثيرة هي الدّعوات الرسمية من الحكومات والهيئات والمنظمات الصحية العالمية التي تدعو إلى ما أسموه بالحجر الصحي عند الوباء، وإن كان بعض الناس قد كرهوا هذا الإجراء لاعتبارات معينة لاداعي لذكرها هنا، لكن ليعلم الناس أن هذا الإجراء قد دعت إليه النصوص الشّرعية منذ زمن بعيد قال: حدثنا موسى بن إسماعيل، حدثنا داود بن أبي الفرات ، حدثنا عبد الله بن بريدة ، عن يحيى بن يعمر ، عن عائشة ، رضي الله عنها ، زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، عن الطاعون فأخبرني أنه عذاب يبعثه الله على من يشاء ، وأن الله جعله رحمة للمؤمنين ليس من أحد يقع الطاعون فيمكث في بلده صابرا محتسبا يعلم أنه لا يصيبه إلا ما كتب الله له إلا كان له مثل أجر شهيد(البخاري 1987-1407 – ج4- ص213).

2- الطّهارة والنّظافة (التعقيم)

الاسلام من أشد الأديان دعوة للنظافة، ويكفي المسلم فخرا أنه يتوظأ خمس مرات في اليوم، وأذكر هنا أن مسلما في بلاد الغرب كان يجلس في متنزه ما واضعا رجله اليمنى على ركبة رجله اليسرى ويداعب أصابع رجله اليمنى، فمرت عليه امرأة فتقززت من هذا المنظر وسألته فقال لها : إنه يغسل رجله خمس مرات في اليوم، إنها طهارة الإسلام التي لا نجدها في غيره. ففي حديث أبي هريرة ، عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه ذكر أسماء الله وفيه النّور والنّافع . ومن حديث ابن سيرين عنه ذكر فيه النصير والنذير . وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : إن الله نظيف يحب النظافة(ابن منده 395 هـ جـ 1-ص304) قال ابن القيم –رحمه الله-: إن الله سبحانه موصوف بالمحبة وأنه يحب حقيقة الثاني : أنه يحب مقتضى أسمائه وصفاته وما يوافقها فهو القوي ويجب المؤمن القوي وهو وتر ويحب الوتر وجميل يحب الجمال وعليم يحب العلماء ونظيف يحب النظافة ومؤمن يحب المؤمنين ومحسن يحب المحسنين وصابر يحب الصابرين وشاكر يحب الشاكرين(آل الشيخ

1-450). وأما مكارم الأخلاق التي أوصى بها الشّرع فهي واضحة لكل متدبر و متأمل فالشّرع يدعو للطهارة والنظافة ظاهرا وباطنا ونهانا عن الرذائل وجعل النظافة والطهارة مكرمتان والتنزه عن الأقذار والأوساخ، فمن النظافة تطهير الثياب والأبدان فإنها ينبغي أن تنزه عن الأقذار مثل البول والغائط والمنى والمذى والدم والقيح وما شاكل ذلك وتحسين الهيئة فالطيب لا يخفى على عاقل استعماله وكذلك تحسين الهيئة ومن تحسين الهيئة قص الشارب وإعفاء اللحية فقص الشارب لتتأتى النظافة في الأكل إذ لا تتأتى مع طوله إذ يدخل الشعر في الفم وينغص الأكل ويقذره الإعلام بما في دين النصارى من الفساد والأوهام وإظهار محاسن الإسلام(القرطبي 1398ج1ص444) وهناك أمور عديدة على المسلم الرجوع والأخذ بها لأنها من الشّرع أولا ومن مستوجبات النظافة أيضا منها:

أ-**عدم التنفس** في الإناء عند الشرب وفيه حديث النبي –صلى الله عليه وسلم - حدثنا إسحق بن منصور حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث حدثنا هشام الدستوائي عن يحيى بن أبي كثير عن عبد الله بن أبي قتادة عن أبيه : أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال:(إذا شرب أحدكم فلا يتنفس في الإناء) قال أبو عيسى هذا حديث حسن صحيح قال الشيخ الألباني صحيح(الترمذي ج4 ص 304) . عن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إذا شرب أحدكم ، فلا يتنفس في الإناء ، فإذا أراد أن يعود ، فلينح الإناء ، ثم ليعد إن كان يريد(ابن ماجة ج4ص492). وأخبرنا الفضل بن الحباب, قال: حدثنا مسدد بن مسرهد, عن يحيى القطان, عن هشام, عن يحيى بن أبي كثير, حدثني عبد الله بن أبي قتادةعن أبيه, أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (إذا شرب أحدكم, فلا يتنفس في الإناء) (ابن حبان ج6 ص135)

ب-**النهي عن الشرب من أفواهها** أخبرنا محمد بن الحسن بن قتيبة, حدثنا حرملة بن يحيى, حدثنا ابن وهب, قال: أخبرني يونس, عن شهاب, عن عبيد الله بن عبد الله عن أبي سعيد الخدري, قال: نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اختناث الأسقية: أن يشرب من أفواهها(ابن حبان ج2ص136).وقد عرفت العرب (القربة) واليوم نستعمل (القارورة)

ج-غسل اليدين عند الأكل وهذا شرط من شروط السلامة ، فلا يجوز للإنسان أن يأكل طعاما ويداه متسختان، لا يدري ما بهما من جراثيم وفيروسات قاتلة، ففي النص الآتي صورة عظيمة عن نظافة خير الخلق قال:أخبرني عبيد قال ثنا بن المبارك عن يونس عن الزهري عن أبي سلمة عن عائشة : أن رسول الله صلى الله عليه و سلم كان إذا أراد أن ينام وهو جنب توضأ وضوءه لل[1]صلاة وإذا أراد أن يأكل غسل يديه(النسائي1411 - 1991 ج4-170).

3- نظافة المنزل:(التعقيم)

دعا الإسلام إلى تنظيف بيوتنا والاهتمام بها، بل ذهب الفقهاء إلى أبعد من ذلك فقالوا : من ترك شيئا في بيته يستوجب الإصلاح ولم يصلحه فهو آثم فعلى المسلم الاهتمام ببيته إصلاحا ونظافة حدثنا محمد بن بشار، قال حدثنا أبو عامر العقدي، قال: حدثنا خالد بن إلياس، ويقال ابن إياس، عن صالح بن أبي حسان، قال :سمعت سعيد بن المسيّب، يقول: إن الله طيب يحب الطيب، نظيف يحب النظافة، كريم يحب الكرم، جواد يحب الجود، فنظفوا، أراه قال، أفنيتكم ولا تشبهوا باليهود قال: فذكرت ذلك لمهاجر بن مسمار، فقال: حدثنيه عامر بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه، عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله، إلا أنه قال:نظفوا أفنيتكم(الترمذي1998 م 4-409).(قال الشيخ الألباني ضعيف) ولو أن الحديث ضعيف كما قال الشيخ الألباني والحقيقة معظم كتب الحديث تصنفه في ضعيف الترميذي، فإن نظافة البيت والمحيط واجبة.

4- نظافة الطريق (تعقيم الطرقات) نظافة الطريق :

دعوات كثيرة إلى حملات النظافة للمحيط وإنه من الغريب أن نجد علماءنا في مؤتمر السّنة النبوية في الدراسات المعاصرة "جامعة اليرموك، إربد، الأردن18-04-2007 قد سبقوا إلى النصح والإرشاد بما يحفظ الأمة وهذا بعض من نص البيان الختامي ولو كانت هناك آذان صاغية لما وقع الذي وقع :...وتشتمل على نظافة المساكن وأماكن الاستراحات كظل الشجر؛ والحث على التشجير وقتل الحيوانات الضارة ومن ذلك قوله - صلى الله عليه وسلم - : نظفوا أفنيتكم ولا تشبهوا

[1]

باليهود"، وقد ثبت علمياً وجود مجموعة من الأمراض تزيد وتنتشر في الأماكن سيئة النظافة والتهوية، ومن تلك الأمراض كالإسهال والتهاب الحلق المتكرر والدرن والحمى الروماتزمية؛ وتزيد قذارة الطرق من تكاثر الحشرات كالذباب والفئران والصراصير جزء من نظافة البيئة(مؤتمر السنة ج 21-ص 29)

5- **نظافة الماء –**

الماء اهم عنصر في الحياة ومنه جعل الله كل شيء حيا، فقد نهى النبي – صلى الله عليه وسلم عن تنجيسه وخاصة الماء الراكد ؛ كما روى جابر بن عبد الله رضي الله عنهما: (أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - نهى أن يبال في الماء الراكد)، ويركز الحديث على الماء الراكد الذي لا نبع له والساكن الذي لا يتحرك؛ والذي يعتبر بيئة مثالية لحياة وتكاثر الميكروبات وبعض الديدان، وهذا الماء ينقل عدوى المرض من المريض إلى الماء، ومنه إلى كل من يشربه أو يلمسه في بعض الأمراض(مؤتمر السنة ج 21-ص 29) هذا وقد وردت أحاديث تنهي عن الاغتسال من الماء منها وذكر الشافعي نهي النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك وروينا عن جابر ، عن النبي صلى الله عليه وسلم :(أنه نهى أن يبال في الماء الراكد) وروينا عن عبد الله بن مغفل، عن النبي صلى الله عليه وسلم:(لا يبولن أحدكم في مستحمه ، ثم يغتسل فيه ، أو يتوضأ فيه ، فإن عامة الوسواس منه) ومنه المسابح العامة ، والشواطئ المتسخة بقنوات الصرف في بعض الشواطئ، وتبقى إشكالية خزانات مياه الشّرب المتسخة والمهملة بدون حراسة ، فيفعل فيها الفاعلون، وأنا هنا لا أتحدث من فراغ فقد شاهدت على اليوتيوب بعض المشاهد لفتية يسبحون داخل خزانات مياه الشرب، فهذه جريمة لا تغتفر، تقع المسؤولية على المعنيين المسؤولين أمام الله ثم أمام الأمة(البيهقي1412هـ ، 1991م ج 1- ص339).

5-**الطب الوقائي في الصحة العامة.**

تناولت السّنة النبوية جوانب طبية وقائية عديدة في الصحة العامة، وقد نبّهنا وأرشدنا النّبي -صلى الله عليه وسلم- إلى ما يضمن لنا سلامة النفس والبدن، وأحاديثه كثيرة امتثالا لقوله تعالى:(وَلا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ)البقرة:195. فنحن

نلقي بأنفسنا وأهلينا إلى التهلكة عندما نخالف تعاليم رسولنا، وهاهي العاقبة السّيئة أمراض متعددة مختلفة، فمن منا يفعل ما فعله نبينا -صلى الله عليه وسلم –فقد كان بعد كل صلاة عصر يأخذ ملء السّياقة تقريبا ملّء ملعقة من زيت الزيتون وعليها نقطتا خل مع كسرة خبز شعير أي: ما يعادل كف اليد؟

وقد أثبت العلم الحديث أنها تقي من السرطان وكثير من الأمراض.قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-أخبرنا محمد بن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن عبد الله بن عيسى قال حدثني عطاء رجل كان يكون بالساحل عن أبي أسيد عن النبي صلى الله عليه و سلم قال : (كلوا الزيت وادهنوا به فإنه من شجرة مباركة)(النسائي 1411 – 1991ج4ص163) قال الشيخ الألباني: صحيح(الترمذي ج4-ص245)

عن ابن عباس رضي الله عنه أنه وصف الزيتون إن فيه منافع وهو إدام ودهان ويستفاد من حطبه وخشبه وليس في هذه الشجرة شيء إلا وفيه منفعة ومن أهمها يقوي جهاز المناعة في الجسم ضد الأمراض المختلفة، وقد قال عنها ابن عباس رضي الله عنه:إنها أول شجرة نبتت في الدّنيا، ونبتت في منازل الأنبياء وفي الأرض المقدسة ودعا لها بالبركة سبعون نبيا منهم سيدنا إبراهيم –عليه السلام وسيدنا محمد عليه أفضل الصلاة والتسليم قال تعالى(اللَّهُ نُورُ السَّماواتِ وَالْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكاةٍ فِيها مِصْباحٌ الْمِصْباحُ فِي زُجاجَةٍ الزُّجاجَةُ كَأَنَّها كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لا شَرْقِيَّةٍ وَلا غَرْبِيَّةٍ يَكادُ زَيْتُها يُضِي ءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نارٌ نُورٌ عَلى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشاءُ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثالَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ (35) من أشجار الدنيا لكانت شرقية أو غربية ، وقال غيره : بل هو وصف الزيتون - وهو الأصح - وفيه أقوال : أحدها أن معناه : لا شرقية أي : ليست مما تشرق عليها الشمس ولا تغرب عليها الشمس، فتكون لا شرقية ولا غربية.

فقد عبّر القرآن عن هذه الحقيقة بقوله تعالى: (يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ)، فقد خص الله الزيت دون سائر المخلوقات أو النباتات بهذه الميزة، ميزة الإضاءة، ولكننا لا نراها! وقد وجد العلماء أن كمية الطاقة في زيت الزيتون بشكل خاص كبيرة جداً حتى إن هذه الطاقة هي السبب في أن زيت الزيتون يستطيع شفاء أكثر من مئة مرض،ومنها السرطان(http://www.kaheel7.com/ar/index.php/2010-02-02-23-00-02/1113-2013-03-26-23-11-08)

ومن هنا يجب أن ننظر كيف ينتصر الإسلام عن العلم الإنساني في معرفة الحقائق العلمية ولعل العالم الجراح الفرنسي موريس بيكاي – رحمه الله- قد أسلم بعد أن ثبت له بالدليل القدرة والسّبق العلمي في القرآن الكريم فقال: إن العلم البشري أمام الظواهر العلمية الموجودة في القرآن الكريم ، فإن العلم مازال يحبو.

أقرّ العلماء بأن زيت الزيتون يختزن طاقة كبيرة في داخله، وعندما يتناول الإنسان زيت الزيتون أو يدهن به جسمه فإن هذه الطاقة تؤثر على خلايا الجسم وترفع من طاقتها، وبالتالي ترفع من مقاومة هذه الخلايا للأمراض، ولذلك أمرنا النبي الكريم أن نأكل الزيت وندّهن به.

يمكنني القول بأن هذه الآية تمثل سبقاً علمياً في الحديث عن الزيت وأن هذا الزيت يكاد يضيء، والحقيقة إن الزيت يبث إضاءة ولكن غير مرئية، ولذلك فإن النور الذي يطلقه الزيت ولا نراه والنور الذي يطلقه الزيت بعد احتراقه يشكل نوراً مضاعفاً، ولذلك قال تعالى: (نُورٌ عَلَى نُورٍ). يقول قائل: كيف تفسر نور الزيت بالذبذبات الكهرطيسية التي يحملها وهذه الذبذبات لا تُرى بينما النور يُرى، وأقول إننا لا نرى كل النور بل نرى جزءاً ضئيلاً منه، والدليل على ذلك أن نور الله تعالى يملأ السموات والأرض ولكننا لا نراه، ولكن نستطيع أن نحس به وندركه وأن نستمد منه الهدى والإيمان والقرب من الله تعالى(http://www.kaheel7.com/ar/index.php/2010-02-02-23-00-02/1113-2013-03-26-23-11-08).

، عن ابن عباس مرفوعًا: (الشفاء في ثلاث: شربة عسل، وشرطة محجم، وكية نار، وأنهى أمتي عن الكي)، وفي لفظ: (وما أحب أن أكتوي).

وحتى لا أطيل أعرض بعض عناصر التّداوي الشّرعية بالنصوص الصحيحة:

1-الحبة السوداء:

روت السّيدة عائشة رضي الله عنها أنها سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: (إن هذه الحبة السّوداء شفاء من كل داء إلا من السّام قلت: وما السّام قال الموت.)أجمع العلماء أن المراد من كل داء يفيد العموم المطلق من عرف من أمراض وما سيعرف.

2-العسل :

قال تعالى: كقول الله تعالى في (النحل): (يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ) النحل: 69 يستشفي بالعسل أو الحبة السوداء، أو نحو ذلك، فليس تركه مشروعًا لقوله - صلى الله عليه وسلم -: "تداووا فإن الله تعالى لم ينزل داء إلا أنزل له شفاء، علمه من علمه، وجهله من جهله"(رواه أحمد) (العثيمين1422 - 1428 هـ ج4-ص341). وقال القاضي أبو بكر بن العربي : العسل عند الأطباء إلى أن يكون دواء لكل داء أقرب من الحبة السوداء ولا يخفى أن من الأمراض ما إذا شرب صاحبه العسل خلق الله الألم بعده ، وأن قوله في العسل { فيه شفاء للناس } إنما هو في الأغلب(العراقي ج9-ص59)

3- القسط:

وروى البخاري ومسلم في صحيحيهما من حديث أم قيس بنت محصن، قالت: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول :**عَلَيْكُمْ بِهَذَا الْعُودِ الْهِنْدِيِّ، فَإِنَّ فِيهِ سَبْعَةَ أَشْفِيَةٍ: يُسْتَعَطُ بِهِ مِنَ الْعُذْرَةِ، وَيُلَدُّ بِهِ مِنْ ذَاتِ الْجَنْبِ**) قال ابن القيم رحمه الله: والقسط نوعان، أحدهما: الأبيض الذي يُقال له البحري، والآخر الهندي وهو أشدهما حرًا، والأبيض ألينهما. ومنافعهما كثيرة جدًّا، وهما حاران يابسان في الثالثة، ينشفان البلغم، قاطعان للزكام، وإذا شُربا نفعا من ضعف الكبد والمعدة ومن بردهما، ومن حمى الدور والربع، وقطعا وجع الجنب، ونفعا من السموم، وإذا طلي به الوجه معجونًا بالماء والعسل قلع الكلف، وقال جالينوس: ينفع من الكُزاز، ووجع الجنبين، ويقتل حب القرع. وقد خفي على جهال الأطباء نفعه من وجع ذات الجنب، فأنكروه، ولو ظفر هذا الجاهل بهذا النقل عن جالينوس لنزله منزله النص، كيف وقد نص كثير من الأطباء المتقدمين على أن القسط يصلح للنوع البلغمي من ذات الجنب- ذكره الخطابي عن محمد بن الجهم(https://www.alukah.net/sharia/0/129339/#ixzz71d8r41RO). وغيرها كثير ومن بحث وجد في الطب النّبوي .

-النّظافة والطّهارة الباطنية:

لا أقول وهذا أهم شيء في الموضوع، لأن في الإسلام وتشريعته لا شيء أهم من الآخر، وإنّما يؤخذ الدّين بكليته، لأنها مقومات مكمّلة لبعضها البعض، والإسلام جاء لتربية النفس وتعليمها، ونقلها من نفس أمارة بالسوء إلى نفس مطمئنة راضية تسير في ركب الانصياع التّام لأوامر الله، منتهية عمّا نهى عنه، والإنسان قادر على ذلك ولنا في سلفنا الصالح المثال فهذا سيدنا عمر بن الخطاب عاشق الخمر لما نزلت الآية في تحريمها وقوله (فهل انتم منتهون) قال رضي الله عنه انتهينا انتهينا ....

أ- الطهارة والنظافة الأخلاقية:

والمقصود بالطهارة الباطنية ترك المنكرات من حسد وكذب وغش ومخاتلة ومخادعة ...وكل المنكرات ما ظهر منها وما بطن والفواحش كالزنا واللواط والسحاق وغيرها ما كان للمجتمعات الاسلامية أن تعرف هذه الموبقات وهي تحمل كتاب الله ومنهج رسول الله.

ب-الطهارة والنظافة الفكرية:

تنظيف عقولنا من الأفكار الخبيثة، والمفاهيم الضالة، بإتباع الكفار في أفكارهم الإلحادية، وعبادتهم الوثنية، بمثل ما يفعله الصوفيون في بلادنا من منكرات ومفاسد وعبادة القبور واعتقادهم أنها من الدين، والدين منهم براء.وغيرهم من الفرق الضالة الفاسدة .

الخاتمة:

وفي ختام هذا البحث الذي ركزّت فيه على الجانب الطبي الوقائي من منظور إسلامي، حتى أبيّن أن منهج الإسلام هو وسيلة الشّفاء من الأمراض والأدران والأوبئة كلّها ما عرف وما لم يُعرف، على الجانب الروحي، لأن الموضوع يقتضي ذلك، والجانب الروحي معلوم عند الخاص والعام، فلا أعتقد أن في الأمة من لا يميّز بين الحلال والحرام، فعلماؤنا وأئمتنا في المساجد وفي المواقع كلها، يصدحون بما يستوجب منهم شرعا، ولكن الناس ينكسون، ويلهثون وراء متاع الدنيا.

- **نتائج البحث: ويمكن حصر** النتائج التي توصل إليها البحث في النّقاط الآتية:

1-الوباء و غيره من الأمراض هي بسبب انحراف الإنسان عن القوانين الإلهية التي بينها في محكم التنزيل ، ولا نجاة في الدنيا إلا بالرجوع إلى الله، واستدرار رحمته.

2-الاجتهاد في طلب العلم، لأن بالعلم وحده ندرك حقيقة الوجود ، والغاية من وجودنا.بأن الله لم يخلقنا عبثا ولم يتركنا هملا.

3-النظافة الباطنية والجسدية، ونظافة المحيط من شروط الإيمان، ومن صفات المسلم، والمسلم أولى الناس جميعا بالنظافة والطهارة بمختلف أشكالها.

4-لو سار المسلمون على نهج محمد صلى الله عليه وسلم لسلموا، وكانوا قدوة لغيرهم .

وخير ما أختم به هو حديث رسول الله **صلى الله عليه** وسلم قال: (عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين) وإصلاح العقيدة التي فيها الفلاح، هي التي كان عليها أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكما قال مالك : لن يصلح آخر هذه الأمة إلا بما صلح أولها، وقال: ما لم يكن ديناً في زمن محمد صلى الله عليه وسلم وأصحابه فإنه لا يكون ديناً إلى قيام الساعة.

اللهم أرفع عنا البلاء والوباء وأحسن خاتمنا يارب العالمين

- **القرآن الكريم**
- المصادر والمرجع:

1- أحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن النسائي سنن النسائي الكبرى تحقيق عبد الغفار سليمان البنداري , سيد كسروي حسن الطبعة الأولى ، 1411 - 1991 دار الكتب العلمية – بيروت .
2- أحمد بن الحسين البيهقي السنن والآثار تحقيق عبد المعطي أمين قلعجي دار النشر:جامعة الدراسات الإسلامية + دار والوعي + دار قتيبة : كراتشي بباكستان + حلب + دمشق الطبعة : الأولى سنة الطبع : 1412هـ ، 1991م
3- أحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن النسائي سنن النسائي تحقيق عبد الغفار سليمان البنداري , سيد كسروي حسن الكبرى دار الكتب العلمية - بيروت الطبعة الأولى ، 1411 – 1991.
4-أبو عبدالله الأصبحي موطأ الإمام مالك مالك بن أنس الناشر: دار إحياء التراث العربي – مصر تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي
5- عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ فتح المجيد شرح كتاب التوحيد .تحقيق محمد حامد الفقي دار الكتاب العلمية أسست 1971م بيروت لبنان
6- علي الصلابي - كيف تعامل المسلمون مع الأوبئة وآثارها في مراحل تاريخهم؟موسوعة ويكيبديا
7- أبو الفضل زين الدين عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن إبراهيم العراقي (المتوفى : 806هـ) ، أكمله ابنه ولي الدين أبوزعة أحمد بن عبدالرحيم ، ابن العراقي (المتوفى : 826 هـ) طرح التثريب

8- محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله (المتوفى : 256هـ) الجامع الصحيح الطبعة : الأولى ، 1407 – 1987 دار الشعب - القاهرة

9- ابن ماجة أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني(المتوفى : 273هـ سنن ابن ماجة المؤلف) كتب حواشيه : محمود خليل الناشر: مكتبة أبي المعاطي4-492
10- محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح القرطبي أبو عبد الله تحقيق : د. أحمد حجازي السقا دار التراث العربي - القاهرة ، 1398
11- محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان ، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (المتوفى : 354هـ) ترتيب : علي بن بلبان بن عبد الله، علاء الدين الفارسي، المنعوت بالأمير(المتوفى : 739هـ) الناشر: مؤسسة الرسالة مصدر الكتاب : موقع مكتبة المدينة الرقمية.
12- محمد بن عيسى أبو عيسى الترميذي السلمي الجامع الصحيح سنن الترمذي تحقيق أحمد محمد شاكر وآخرون دار إحياء التراث العربي – بيروت
13- محمد بن صالح بن محمد العثيمين (المتوفى : 1421هـ) الشرح الممتع على زاد المستقنع دار النشر دار ابن الجوزي الطبعة الأولى سنة الطبع : 1422 - 1428 هـ
14- ابن منده 395 هـ التوحيد . تحقيق الدكتور علي بن محمد بن ناصر دار العلوم و الحكم
15- مؤتمر السنة النبوية في الدراسات المعاصرة " جامعة اليرموك ، إربد ، الأردن 18-04-2007

- رابط الموضوع https://www.alukah.net/sharia/0/129339/#ixzz71d8r41RO
- http://www.kaheel7.com/ar/index.php/2010-02-02-23-00-02/1113-2013-03-26-23-11-08

https://ar.wikipedia.org/wiki

https://www.mayoclinic.org/ar/diseases-conditions/coronavirus/symptoms-causes/syc-20479963